[29] قال أمير المؤمنين رضى ا عنه: لا مرض أضنى من قلة العقل. أقول: يقال: أضناه المرض أثقله وجعله ضعيفا، والضنى بالقصر المرض وبابه صدى فهو رجل ضنى على وزن فعيل وضن على وزن فعل بحذف الاخر يقال: تركته ضنيا وضنيا بالتخفيف والتشديد. المعنى - من كان من العقل قليل البضاعة ومن الفهم قصير الباعة كمثل المريض الذى ضعف جسمه من شدته ونحف بدنه من قوته بل هو أضعف حالا منه لعجزه عن درك العواقب وخلوه عن الرأى الصائب. 33 - قال امير المؤمنين رضى ا عنه: لسانك يقتضيك ما عودته. أقول: اللسان العضو المخصوص وقد يراد به الكلمة فعلى الاول يقال: ثلاثة ألسنة بالتذكير، وعلى الثاني يقال: ثلاث ألسن بالتأنيث، والاقتضاء والتقاضى طلب أداء الدين، وقد يستعمل بمعنى الايجاب، والتعويد تصيير الشئ عادة. المعنى - لا تجعل ما قبح من الكلام وفحش منه مثل الشتم والنميمة عادة للسانك فانه يطلب منك ما يعتاده ويوجب عليك اداءه فمهما أطلقته يصدر منه من الكلام ما لا ينبغى فاطلاقه يوجب تقييدك بقيد المضرة، ووقوعك في موقع الهلكة والمعرة كما قيل: لسانك أسدك ان اطلقته يأكلك، وقال الشاعر: يموت الفتى من عثرة بلسانه * وليس يموت المرء من عثرة الرجل وعثرته بالفم ترمى برأسه * وعثرته بالرجل تبرى على مهل
